كيف تكون مثمراً في الحياة

"لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي."
(يوحنا ١٥ : ١٦)

يتكالب الناس خلف طموحاتهم؛ إذ تراهم منشغلين في مشاريع كثيرة وأحلام كبيرة وطموحات ليس لها حدود. تراهم مرهقين، صارفين وقت كثير وجهد ومال وفيرين من أجل تحقيق تقدم وأهداف معينة. إنّهم يشتاقوا لأن يكونوا مثمرين في هذه الحياة ولكن في النهاية لا ينالوا شيئاً. كلمة الله في الكتاب المقدس تعلّمنا كيف نعيش حياة جيدة ومثمرة؛ ما نعنيه هو ليس نجاحات مؤقتة وجزئية ولكن ثمار تدوم لفترة طويلة وإلى الأبد.

١- **قال الرب يسوع المسيح: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي."** (**يوحنا ١٤ : ٦**) قبل أن تحاول أن تعمل أو تحقق أي شيء فكّر في نفسك أولاً، **"لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟"** (**مرقس ٨ : ٣٦**) فكر في نفسك، إلى أين أنت ذاهب بعد الموت؟ سؤال ممكن أن يكون يشغل فكرك لكن أعطني فرصة لأجيبك: أمّا إلى السماء حيث الحياة الأبدية أو إلى الجحيم حيث النار الأبدية؛ فالسماء والجحيم كلاهما حقيقي، وعليك أن تؤمن إنه هناك حياة أبدية وهي بين يديك وتستطيع أن تصل الى الله الآب و تعيش معه إذا آمنت بيسوع الذي باسمه هناك حياة؛ الذي باسمه لا يوجد موت إذ هو الذي قال: **"أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيّاً وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟"(يوحنا ١١: ٢٥– ٢٦)**

معرفة يسوع والإيمان به هو البداية الصحيحة؛ يسوع هو الطريق للوصول إلى الحياة الأبدية. لا تنخدعوا فالديانات والعبادات الأخرى هي تعاليم بشرية، من يتبعها ويعمل بها ينتهي به الأمر إلى نار أبدية، لهذا من أجل أن تكون مثمراً أبتعد عن الجميع وتمسّك بيسوع وأتبعه.

٢ – **"اثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ."** (**يوحنا ١٥: ٤**) ليس فقط علينا أن نؤمن بيسوع ولكن علينا أن نتبعه. علينا أن نبقى معه ونعمل بتعاليمه. كلمة الله التي نسمعها من يسوع المسيح علينا أن نعمل بها ونعيش فيها.

يسوع المسيح يثبت فينا ما دمنا نحن ثابتين فيه، ونكون بذلك مثمرين كما قال: **"أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً."** (**يوحنا ١٥ : ٥**) الكرمة هي الشجرة التي تعطي العنب؛ هي تتكون من أغصان عديدة، التي عندما تأتي مع بعضها البعض تكوّن الكرمة الحقيقية. بنفس الطريقة أي أخ أوأخت مؤمنين بيسوع المسيح هو أو هي غصن في الكرمة، واتحاد المؤمنين بعضهم مع بعض يكوّن الكنيسة. لهذا لكي نكون مثمرين يجب أن نبقى مع الأغصان الأخرى داخل الكرمة؛ يجب أن نبقى نعمل معاً مع بقية الأخوة والأخوات في الكنيسة. لا نستطيع أن نخدم الرب يسوع ونحن منعزلين عن الكنيسة بعيداً عن مجموعة المؤمنين بيسوع. عمل الرب هو عمل جماعي ولكي تكون مثمراً عليك أن تخرج من عزلتك وتعمل مع بقية أعضاء الكنيسة.

٣ – **"وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ."** (**غلاطية ٥ : ٢٢ – ٢٣**) حالما تُؤمن بيسوع وتتخذ منه مُخلّص ويكون سيّد على حياتك عليك أن تثبت فيه لكي تمتلئ بالروح القدس الذي هو روح الله. روح الله الذي يملئك يبدأ في تغيير شخصيّتك، سلوكك وتصرفاتك. يعمل روح الله فيك ليخلق منك مخلوق جديد تكون رغبته هي إرضاء الله وخدمته وعمل إرادته. لهذا يجب أن تعلم لكي تكون مؤمن مثمر لا يعتمد على كم من المقدار إنك إنسان ذكي أو غني أو كم عندك من الخبرة والمؤهلات أو كم لك من علاقات وإتصالات، أو كم أنت نشيط ودؤوب في العمل بل يعتمد على عمل الروح القدس في حياتك وعلى درجة استجابتك له.

يسوع المسيح

خبز الحياة

٧٠

"لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ "
(يوحنا ١٥ : ١٦)

شارك هذه الرسالة مع صديق

كيف تكون مثمراً في الحياة ...

مقدار الثمر الذي تنتجه في حياتك يعتمد على مقدار عمل الروح القدس الذي فيك، فثمر الروح هو: **مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ.**

١- **محبة**؛ للناس الذين حولك وتمتد هذه المحبة حتى لأعدائك.
٢- **سلامٌ** في قلبك مهما كانت الظروف التي من حولك.
٣- **فرح**؛ ليس فقط في الظروف الجيدة بل في الأوقات الصعبة أيضاً.
٤- **طول أناة**؛ منتظراً الله في كل شيء معتمداً عليه في كل أمور حياتك
٥- **لطف ووداعة** في تصرفاتنا مع الناس الذين من حولنا.
٦- **صلاح وعمل** الخير للناس الذين من حولنا.
٧- **إيمان** بالله وبوفاءه في تنفيذ كل وعوده لنا.
٨- **تعفف** والعيش حياة نزيهة بعيداً عن الخطيئة والشر في هذا العالم، والسيطرة على النفس والثبات في كلمة الله والعمل بها في كل أيام حياتنا.

أخوتي وأحبائي: ثمر الروح هو الذي يجعل المؤمن مثمر في حياته. كلمة الله تعطينا حكمة وتعلمنا خطوة خطوة كيف نعيش حياة مثمرة وحياة أفضل. كلمة الله لنا اليوم ليس فقط أن نعيش حياة وسط نعمة الله، ولكن نعيش حياة نكون فيها سبب بركة للناس الذين من حولنا إذ نحن نصلي من كل قلوبنا:

أبي السماوي آتي إليك باسم يسوع المسيح الذي مات من أجلي على الصليب ليمنحني حياة أبدية وحياة أفضل. يا رب أسلّمك حياتي وأمري وذاتي، ساعدني لأثبت فيك، إجعلني أعيش حسب كلماتك وتعاليمك، املأني بالروح القدس لكي أكون مؤمن مثمر، وباركني لكي أكون سبب بركة للناس الذين من حولي. أشكرك يا رب، أباركك وأسبحك، هذه صلاتي باسم الفادي الغالي الرب يسوع المسيح، آميـــن.